جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 01 السنة 2024
مجلة المعيار
EL MIEYAR

# قراءة للسنن الإلهية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري

# Reading of the divine laws in the State of Prince Abdelkader Al-Jazairi

زايدي أميرة[1]
a.zaidi@univ-emir.dz

أ.د. لحلح الزهرة[2]
z.lahleh@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/29 تاريخ القبول: 2024/11/21 تاريخ النشر: 2024/12/20
Received:29/09/2024 Accepted: 21/11/2024 published: 20/12/2024

**ملخص المقال :**

تعد دولة الأمير عبد القادر الجزائري التي أنشأها في ظروف صعبة، دولة إسلامية حديثة، أراد الرجوع فيها إلى المنهج الرباني في الحكم، فأقام مبادئها وقواعدها على ضوء هذا المنهج، فاستطاع من خلاله أن يبني دولة ضاهى بها الدول في زمانه، فاعترف بها الأعداء قبل الأصدقاء، فتميزت دولته بروح العقيدة الإسلامية، وتطبيق مبادئ الدين الإسلامي المتمثل في الشريعة، فأراد من خلالها أن يرجع إلى الخلافة الراشدة في عهدها الأول.

**كلمات مفتاحية:** الأمير عبد القادر، مقومات الدولة، السنن الربانية، القوانين الإلهية.

**Abstract:**

The State of Prince Abdelkader Al-Jazairi, which he established under difficult circumstances, is a modern Islamic state that sought to return to the divine methodology in governance. He established its principles and foundations in light of this methodology, which allowed him to build a state that rivaled others of his time, recognized by both his enemies and his friends. His state was characterized by the spirit of Islamic faith and the application of the principles of Islam as represented in the sharia, with the aim of returning to the era of the rightly guided caliphs in its beginnings.

**Keywords:** Prince Abdelkader, components of the state, divine laws, rightness.

(1) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة (الجزائر)
(2)جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة (الجزائر)

## مقدمة:

إن الدولة التي أقامها الأمير عبد القادر الجزائري في العصر الحديث، مثلت رجعة قوية للحكم الإسلامي الرشيد، الذي عرف بالخلافة الراشدة، فأراد الأمير عبد القادر أن تحاكي هذه الدولة القوانين الربانية من حيث المبادئ والقواعد، فمثلت دولته نقلة نوعية لما عرف عليه من أنماط الحكم آنذاك التي تميزت بالاستبداد والتسلط، وفي ظروف أقل ما يقال عنها انها لا تثمر بنتيجة، جاءت مقاومة هذا الشاب الجزائري الذي عرف بسمت التدين والحكمة والشهامة، فعقدت بيعة الشعب على تنصيبه أميرا، وبحكمة منه أسس دولة ضاهى بها أعتى الدول في زمانه، واعترف بها العدو قبل الصديق، وإذا وضعنا هذه الدولة في ميزان الحكم عليها من منظور السنن الربانية، التي لا تعرف محاباة ولا موالاة، فهي قوانين الله التي من خلالها يسيّر هذا الكون بما فيه حركة هذا الإنسان سواء أكان فردا أو جماعة، وهي التي يقاس بها على كل أمة وحضارة من حيث قيامها أو أفولها، ولقد وجه الله نظر الإنسان إلى هذه القوانين الربانية في كتابه العزيز، ليجعل منها منهجا وطريقا يسار وفقه من أجل ألا يضل عن الجادة، فالسنن الإلهية ميزان ينظر من خلاله إلى الأسباب والمسببات ويحكم بمنظورها على السمو أو الانحدار لأي فرد أو جماعة أو أمة لأنها قوانين تابته مطردة، فحاولنا أن نسقط هذا المنظور على هذه الدولة الفتية والتي عمرت حوالى سبعة عشرا سنة بين التأسيس والجهاد، وهذه المدة لا تساوي في مقياس الدول و الحضارات شيء، ولكنه صَنِيع أنجز وبلور فكرا ومنهجا جاد، فجاءت هذه المادة العلمية لتبرز أهم المقومات التي ميزت هذه الدولة بمنظور سنني.

فحاولنا أن نجيب على **الإشكالية التالية**: ماهي المبادئ والقوانين التي أرساها الأمير عبد القادر في دولته، وهل وافقت منهج السنن الربانية؟

**أهداف البحث**: وكان الهدف المنشود من وراء البحث في هذا الموضوع هو معرفة القيمة الحضارية التاريخية لقيام دولة الأمير عبد القادر الجزائري بمنظور السنن الربانية، وبالوقوف على هذه الانجازات نتمكن من تأسيس نظرة متكاملة التي من خلالها نستطيع السمو ومواكبة المسير على خطوات المنهج الرباني للعودة إلى القمة والسيادة، وتدوير عجلة الإعمار و الاستحلاف بقوانين إلهية تراعي المقصد و الغاية من وجود الإنسان فوق هذه المعمورة.

## المبحث الأول: السنن الإلهية والغاية من دراستها:

إن الكتابة في هذا المبحث مطلوب من أجل ابراز المنشود في هذا المقال، بحيث نريد أن نضع صورة مصغرة عن مفهوم السنن المراد دراستها في هذا البحث، والغاية المرمية من طرقها.

### المطلب الأول: تعريف السنن

**أولا: السنة في اللغة**: إن لفظة السنّة ومشتقاتها في معاجم اللغة مدارها حول الطريقة والسيرة، و العادة المطردة، والوجهة والمقصد. (ابن منظور، 1414)

فالعرب عندما تطلق على السنّة الطريقة، فهم يقصدون بها نمط في الحياة متعارف عليه بين القبائل والأقوام، ويكون على

أساسها سلوك الناس وأفعالهم، وطريقة عيشهم، مما يجعل لفظ السيرة والعادة من مدلولات ومعاني السنّة، والقريبة من حقلها الدلالي للفظة الطريقة، فهي تصب في نفس المعنى، فهي ألفاظ متقاربة تدلي بأن السنّة هي السيرة و طريقة الناس وعاداتهم في الحياة. (عيساوي، 2012)

كما تستخدم العرب لفظة الاطراد و التتابع للدلالة على السنّة، كقولهم" جاءت الريح سنائن،" (ابن فارس، 1979) ويفهم من كلامهم أن العرب لا تطلق على السنّة لفظة الطريقة والعادة، إلا إذا كانت مطردة ومتتابعة، أي أن السنّة تأتي على طريقة واحدة لا تتخلف وأن خاصيتها التتابع. (عيساوي، 2012)

وتقول العرب في كلامهم" امض على سننك أي وجهتك" (ابن منظور، لسان العرب، 1414)، فهم يطلقون على السنة المقصد والوجهة، على الطريق الذي يكون معلوم الأهداف والغايات، فتكون الطريقة والسيرة التي هي من مدلولات السنّة، لها غاية ووجهة مقصودة من اتباعها.

ومنه فمدلول السنّة في اللغة العربية يرمي إلى السير وفق طريقة مطردة ثابتة، لا تتحول ولا تتغير، ولها وجهة ومقصد من قيامها.

**ثانيا: تعريف السنن اصطلاحا**

نريد أن نقف على معنى السنّة كمركب إضافي " السنن الإلهية"، أو "السنن الربانية"، لأن لفظة السنّة منفردة فقد يختلف معناها في الشرع بحسب العلم الذي يتناولها فمعناها في الحديث يختلف عن معناها في الفقه، و بالبحث عن السنّة كمركب إضافي، فإننا وقفنا على تعريفات لها في كتب القدماء من العلماء، الذين وافقت تعريفاتهم المعنى اللغوي للفظة، ومن ذلك ما جاء في تفسير ابن كثير بأن "سنّة الله هي عادته في خلقه" (ابن كثير، 1999) وعرفها الجصاص "بأنها الطريقة المأمور بلزومها واتباعها" (الجصاص، 1405)، وغيرها الكثير من المصطلحات التي تصب في نفس القالب عند علمائنا الأجلاء، ثم عرف هذا المصطلح تطورا في تعريفاته في الكتب الحديثة، فقد برزت حركة تنادي بضرورة التأصيل لهذا العلم "السنن الإلهية"، لأن ما تناوله العلماء قديما كان منثورا في كتبهم دون التأصيل فيه كعلم قائم بحد ذاته، كباقي العلوم الإسلامية الأخرى التي برعوا فيها بشكل لا نظير له، والسبب في ذلك أنهم لم تستدعيهم الحاجة إليه، لأنهم كانوا على درجة عالية بفقهه، وفهمهم الكبير لكتاب الله وما جاء فيه من خطاب لتوجيههم، وهذا الوعي بهذا العلم إنما غرسه النبيّ صلوات الله في صحابته الكرام الذي رباهم على فهم كتاب ربهم وتمثله في الواقع، ولما زاغت هذه الأمة عن هدي ربها و زحزحت من عرشها الذي بنا صرحه الأولون على نهج الكتاب والسنة، فدعا ذلك علمائنا في العصر الحديث إلى خط أول لبنة للتأصيل في هذا العلم _علم بالسنن الربانية_ ونجد من ذلك مدرسة الشيخ محمد عبده وتلميذه رشيد رضا (عيساوي، 2012)، فقد اصطلح عليها الشيخ بأنها هي الشرائع والنواميس، وهي الطرائق الثابتة، والتي بحسبها تجري الشؤون وعلى أساسها تكون الآثار والتي عبر عنها بالقوانين (محمد عبده، 2011)، و تلميذه رشيد رضا يرى بأن السنن الربانية هي التي تتحكم في قوة الأمم و الشعوب أو ضعفها، وصعود الأمم أو سقوطها، وعليه وجب فقه هذا الدرس و استيعابه. (رشيد رضا، 1990)

وأما تعريف السنن الإلهية في كتب المعاصرين، فقد عرفت نسق يضفي عليها صفة القانون الرباني المتحكم في نظام الكون

من أصغر ذرة فيه إلى حركات الإنسان وسكناته، ومن التعريفات المعاصرة للسنن الإلهية، هي القانون الضابط والفعل النافذ الذي يجري بثبات وشمول والحاكم على سلوك البشر (خميس زكي، 2016)، ومن هذه التعريفات أيضا، السنن هي المنهج الإلهي في تدبير الكون كله و تسيير الحياة الإنسانية (الخطيب، 2004)، وهي مجموع القوانين التي سنها الله في هذا الوجود واخضع كل المخلوقات لها (كنعان، 1411).

من خلال ما أردفناه أنفا من بعض التعريفات عند القدماء أو المعاصرين للفظة السنن الإلهية، يمكن أن نخلص إلى أن السنن الربانية هي قانون الله و منهجه وطريقته ونظامه المطرد في خلقه الذي يحكم به في الكون بما فيه الإنسان.

## المطلب الثاني: أنواع السنن والغاية من دراستها

### أولا: أنواع السنن

الناظر في الكون المتفكر في خلق الله يجد أن الله بث فيه نظاما محكما بدء من أصغر مادة فيه إلى ارتفاع الأجرام السماوية، فقد أودع الله في كونه قوانين تسيره وتضبط حركته، ولو دقق النظر في خلقته لوقف على ابداع متناهي الدقة، ولصعود هذا المخلوق أو نزوله، فقد بث الله في شرائعه وكتبه من قوانين ثابتة، وهذه الشرائع وضعت بعناية ربانية دقيقة، لها غايات ومقاصد من وراء إيداعها، ومن خلال بحثنا عن السنن الإلهية، فإننا وقفنا على نوعين منها، مع اختلاف بين العلماء والباحثين في تسمية هذه الأنواع.

**1/ النوع الأول من السنن:** وهو الذي يعتني بالنظر إلى المادة التي خلقها الله في كونه على اختلاف حجمها وشكلها ومكونتها، و النظر في الظواهر الطبيعية من أسباب ومسببات، فكل هذا اصطلح عليه العلماء بالسنن الكونية "الطبيعية" أو سنن الأفاق، وهي قوانينه تعالى تسير حركة هذا الكون، وهو الذي تخضع له كل الكائنات من دون استثناء، وبتعدد المخلوقات تعددت معها العلوم التي تعتني بهذا النوع من السنن، وهذا النوع من السنن يبرز فيه قدرة الله وعلمه الشامل لقوله تعالى " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ "فصلت 53، فوجود هذا النوع من السنن أكبر دليل على وجوده جل جلاله، وأنه الخالق الواحد الذي لا ينكره إلا معاد أو جاحد، لأنه ليس من المعقول أن توجد المادة الجامدة كل هذا النظام وبدقة، بل إن هذه السنن الكونية هي أثار أفعاله جل علاه. (زيدان، 1993)

ولقد أبرز القرآن الكريم هذا النوع من السنن في كثير من آياته التي تحث الإنسان على النظر فيها وفي نظامها المطرد الذي لا يحيد ولا يميل إلى أحد.

كما أنه جعل للإنسان القدرة على تسخير هذا النوع من السنن، ومعرفة طرق عملها، لينتفع وينفع من خلالها (الكيلاني، 1987)، وأتيح للعقل البشري الغوص من دون حد ولا قيد لتدليلها، وهي متاحة للنظر والدراسة من قبل المسلم والكافر، ومن كان له الاجتهاد والعمل أكثر، كان حضه ونصيبه في تدليله وتسخيرها أكبر. (كهوس، 2016)

**2/ النوع الثاني من السنن:** يدرس هذا النوع من السنن حركة الإنسان فوق هذه المعمورة، سواء أكان فردا أو جماعة أو أمة، فيحكم من خلالها على سلوك البشر من خير وشر، وما عاقبتها من جزاء وعقاب، ويدرس الاسباب المؤدية إلى قيام الأمم أو أفولها، وبالتالي فهي القوانين المختصة بحركة الإنسان والجماعات والأمم، وهذا النوع هو الذي يطلق عليه المفكرين" بالسنن الربانية"

أو "الإلهية"، و ذلك للتفرقة بينها وبين السنن الكونية. (خميس زكي، 2016)

ولقد حوى القرآن الكريم بمنهجه الفريد على قوانين مطردة سارية المفعول عبر الأزمنة والأمكنة، فبين الله فيه سننه التي على أساسها يؤول مصير هذا الكائن وأفعاله، فخط له نهجا ونظاما في الحياة له مقصد ووجهة محددة، فالعرب قبل مجيئ الوحي لم تكن تعرف مثل هذا المنهج الذي أعطى تصورا واضحا وشاملا عن هذا المخلوق الذي استرعاه الله خليفة في ملكه. (سيد قطب، 1412)

ولمعرفة مثل هذا النوع من السنن علينا بالرجوع إلى خطاب الله في كتابه الذي جاء فيه تبيان كل شيء، والرجوع إلى سنة خير الأنام وأشرف المرسلين فهو الذي تمثل كلام الله بسيرته فكان القرآن الذي يمشي على الأرض، فسيرته وسنته المطهرة فيها من درس السنن وفقهه الواقعي على منهج القرآن الكريم ، (زيدان، 1993) والمتأمل في كتاب الله المسطور يجد أن هذا النوع من السنن قد حث الشارع على النظر والتبصر فيها في غير موضع من آياته كقوله تعالى " قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137) هُذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ" آل عمران 137_138

ولقد أطلق المفكرون على هذا النوع من السنن عدة تسميات منها السنن الاجتماعية ، السنن النفسية ، السنن التاريخية، السنن الشرعية وهي في الحقيقة جزء لا يتجزأ من السنن الإلهية العامة بنوعيها التي تتحكم في نظام هذا الكون بما فيه هذا المخلوق البشري. (عيساوي، 2012)

**ثانيا: الغاية من دراسة السنن الإلهية**

إن القوانين الإلهية التي جاءت في شرع الله ضمن فلسفة قرآنية لها غايات ومقاصد مسطرة، تخط للإنسان منهجا وتصورا متناسقا ذو أبعاد أربع" الله ،النفس، المجتمع، الكون"، مراعية للطبيعة البشرية التي خلق عليها هذا الكائن ، الذي استودع الله فيه ملكات تخوله من معرفة هذه الفلسفة، وطرق باب هذه السنن الربانية بأنواعها، التي يميز من خلالها بين النهج السليم و السقيم في قيادة الانسان وخلافته على وجه المعمورة، ولقد حث علمائنا على وجوب التفقه في هذه القوانين الربانية (عمارة، 1414) للاهتداء بها و الرجوع الى قمة التحضر الانساني وعودت الأمة القائدة إلى ريادتها وسيادتها، فما نالها من انحدار وخزي إلا بتخلفها عن هذه السنن الربانية التي سنها الله على أساس الحكمة البالغة (كهوس، فقه السنن الإلهية واجب وفريضة، 2015)

فالمقصد المرجو من معرفة هذه السنن الإلهية، هو معرفة خارطة الطريق الموصلة إلى النجاة، فسنن الله هي قوانينه الثابتة التي لا تحابي أحد بل رسمت للإنسانية جمعاء، فالذي يريد الفلاح والنجاة عليه السير وفقها، والذي يخرج ويميل عنها فعاقبته الخزي والخذلان، فالسنن الربانية نظام شامل متكامل لإصلاح البشرية، وهو موجه لسلوك الإنسان وعمله. (زيدان، 1993)

فواضع هذه القوانين يريد أن يصل بالإنسان إلى تحقيق وظيفته التي نصب فيها منذ أول إعلان عن خلقه، فهو الذي استرعاه خليفة على ملكه، وأعطاه كل الصلاحية لتسخيره وإعماره، ولا يتحقق له ذلك إلا بمعرفة الطريقة المثلى لذلك، وهذه الطريقة بينها الخالق في شرائعه، التي دون فيها قوانينه المطردة، فكلما التزم بها حقق الإنسان المنشود، وكلما حاد عنها انحرف عن المطلوب. (كهوس، مقدمات في الفلسفة السننية، 1436)

و هذه السنن الربانية تقوم الفرد والجماعة، وتهتم بعنصر الفرد داخل أمته، فتصلح الفرد ليصلح الجميع، وبصلاحهم تصلح الأمة وتقوم، و يكون لها الحق في السيادة والريادة، و الأمة الإسلامية بمقوماتها التي أمر الله بالتزام بها لها الحق في أن تكون هي الأمة القائدة، فصدق لها ذلك مع الأولين لما عرفوا النهج الصحيح والطريق الموصلة، ثم نالها الانحطاط لما فرطت في هذا النهج، ومعرفة

السنن باب من أبواب الرجوع بها إلى أعالي القمم. (الوزير، 1989)

## المبحث الثاني: الدرس السنني في دولة الأمير عبد القادر الجزائري:

يعد الأمير عبد القادر الجزائري رائد النهضة الجزائرية في العصر الحديث، بدولته الحديثة التي أقامها في فترة حرجة من الزمن، فقد عبرت هذه الدولة عن وجه من وجوه القوة، التي استطاع أن يفرضها الأمير على العدو في تلك الحقبة، فقد بناها وأقام أسسها في ظروف أقل ما يمكن أن نقول عنها أنها لا تأهل لقيام دولة، ولكن حنكة هذا الرجل الذي عرف بالعلم والعمل و الجهاد استطاع أن يبني دولة تحاكي في مضمونها الدول الرائدة في زمانه، فأردنا أن نسلط الضوء في هذا المقال على قيام هذه الدولة من منظور سنني.

### المطلب الأول: فقه السنن ومبدأ الأمير عبد القادر فيها

#### أولا: منظور الأمير عبد القادر للسنن الإلهية

الناظر إلى السيرة الذاتية للأمير عبد القادر التي عنوانها التربية الدينية الإسلامية، التي تشرب أصولها على يد والده صاحب زاوية لنشر العلم، فهذه التربية صقلت الكثير من مواهب هذا الشاب الذي كان له الشأن العظيم، وبحكم ما تلقاه من تعلم ديني وزاد علمي في مختلف العلوم الفكرية، نجد أن منظوره وتوجهه للقضايا إنما هو تصور إسلامي خالص.

وبالبحث في كتبه نجد أن منظور السنن أخذ حيزا وجانبا بين ثنايا القضايا التي كان يتناولها بالكتابة، فهو كغيره من المتقدمين، فإن درس السنن هو تحصيل حاصل عن المفهوم العام لشرع الله وقواعده.

فإذا أردنا أن نبين وجهة نظره عن هذا الدرس لوجدنا أن السنن عنده هي تلك الأسباب التي أجراها الله عادة في خلقه وهي من أمور الدنيا ومسبباتها، وهذه الأسباب لا يمكن أن ترفع أبدا لأنها من النظام العام الذي وضعه الخالق ليسير هذه الدنيا، فهي سنة الله التي خلت في عباده وهي حكمته البالغة، فبوجود هذه السنن تصلح هذه الحياة وبغيابها تفسد، وبهذه الحكمة التي بثت في هذه السنن يكون عمارة الإنسان في الدارين، وفلاحه وصلاحه، فالأنبياء والمرسلين أمروا جميعهم بالأخذ بها، لأن هذه الدنيا مبناها على هذه الحكمة الإلهية، فمن ترك هذه السنن يصفه الأمير بالمريض و الناقص، فمحال أن يعطل هذه الحكمة عالم بالله. (الأمير عبد القادر، 2005)

فالأخذ بكتاب الله وما جاء على لسان الأنبياء، فهو تحقيق للمقصد المنشود، فالخير في هذه الدنيا مرتبط بما أمر به الشارع، والشر واقع فيما نهى عنه، فالحكمة التي من أجلها وضعت السنن إنما لإصلاح ديننا ودنيانا وعمارة هذه الدار (الأمير عبد القادر، 2005)

فمنظور الأمير إلى السنن الإلهية على أنها قانون الله الذي يتحكم ويسير به خلقه بشقه المادي أو المتعلق بحركة هذا الإنسان، وإن كل الحكمة عند الأمير في العمل بهذه الأسباب، التي ينتظم بها معاش الناس ومعادهم، وهذا ما كان عليه فهم المسلمين الأوائل من دق باب السنن الربانية بأقوالهم و أفعالهم، ولقد حاك الأمير هذا المنظور بفعل واقعي لما سنحت له الظروف، فلم يتخلف الأمير عن درس السنن لا في فكره ولا في عمله، بل قد نهج طريق السلف الصالح في التعامل مع السنن الربانية، رغم أن الأمير عبد القادر الذي كان متشرب من التصوف الإسلامي الذي يمل إلى الاعتدال، فكان يأخذ بالأسباب ويعلق قلبه برب الأسباب.

**ثانيا: مبدأ الأمير عبد القادر في السنن الإلهية**

القارئ للتاريخ يجد أن سيرة الأمير الجهادية، وحركته التي من ورائها قدم مشروع الدولة الحديثة، بنظرة مخالفة للنمط الذي عرفته الكثير من السلطنات والحكومات التي كانت منتشرة أنداك، فبرغم من الأوضاع المتدهورة التي كانت تعيشها الجزائر على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية و السياسية، ولعل أهم عائق هو وقوع الجزائر تحت الاحتلال الغاشم، الذي كان من الاسباب التي قادت هذا الشاب اليافع و زجت به في حركة التاريخ، ليبلي بلاءه، ومن خلال مقومات شخصيته استطاع أن يأسس وينظم لدولته وفق مبدأ أخذ معياره من المنهج الرباني.

فكان الأمير عبد القادر شديد التمسك بكتاب الله وسنة نبيه، فبمجرد اعتلائه إلى السلطة أعلن عن هذا المبدأ في تسير دولته التي أساسها الأول القرآن والسنة والعمل بما جاء في طياتهما من أحكام وقوانين وقواعد. (الصلابي، 2015)

فسار في دولته مسلك الشريعة الإسلامية التي جاءت قوانينها صالحة لكل الأزمنة والأمكنة، فأعلن عن هذا المبدأ في أول يوم تولى فيه زمام الأمور (بركات، 1994)

فأراد الأمير أن يسير على نهج الصحابة الكرام الذين بدورهم كانوا على خطى الحبيب الأكرم والنبيّ الأشرف، فمنهجهم منهج النبوة، الذي تناغمت فيه العقيدة مع الشريعة، وصدق فيه القول مع العمل وتنسجم فيه الروح مع الجوارح،" فمنهجه صلى الله عليه وسلم إلا تجسيد عملي للسنن الربانية". (كهوس، 2018)

فالمنهج الرباني الذي سلكه الأمير في قيام دولته، إنما هو منظور السنن الإلهية، التي هي قوانينه تعالى التي بثها في شريعته، فبتطبيق الأمير هذا المبدأ، يكون قد أخذ بالسنن في شكلها الواقعي المحاكي لقضايا الناس وكيفية تسييرهم على هذا النهج الرباني، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل وفق هذا المبدأ الرباني لقيام دولة المسلمين، و لقد أوصانا الله باتباع هذا النبي واتخاذه قدوة حسنة في هذه الحياة، وهذا ما يشيد به الأمير في كتبه، فقد استفتح كتابه المواقف بالآية الكريمة قال تعالى" لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" الأحزاب 21

فيرى الأمير بأن هذه الآية مع ما فيها من إعجاز، فهي بحر وافر من العلوم، فكل ما ألفه العلماء يندرج تحت إشارتها بلا ثنايا، وأوصى أن تكون هذه الآية قبلة لكل عالم وعارف. (الأمير عبد القادر، 2005)

فتحت هذا المبدأ صقلت شخصية هذا القائد المجاهد، الذي غذي منذ نعومة أظافره على المبادئ الاسلامية و بهذه التهيئة النفسية، سار في دربه علي هذا النهج الرباني من دون تقصير ولا تخلف.

**المطلب الثاني: مقومات دولة الأمير عبد القادر بمنظور السنن الإلهية**

إن السنن الإلهية التي بثها الله في كتابه العزيز، وانتهجها النبيّ صلى الله عليه وسلم في مسيرة الدعوية الحضارية التي على أساسها أرسى أسس وقواعد الدولة الإسلامية، هو منظور يحكم من خلاله على الأمم والحضارات في قيامها أو أفولها، وهذا المنظور نفسه الذي كان يبينه الله من خلال القصص القرآني، بحيث يسرد أخبارهم وأحوالهم، ثم يربط بين الأسباب والمسببات التي أدت إلى سمو أو انحدار أي أمة من الأمم السابقة، وهذا المنظور ساري مفعوله في كل زمان ومكان، لأن منظومة السنن الإلهية متكاملة وشاملة وماسة لجميع مناحي الحياة، ودون أن تغفل على كبيرة أو صغيرة تشوب أو تطرأ على الإنسان بحكمه فردا أو جماعة أو أمة،

وسنسقط هذا المنظور على دولة الأمير عبد القادر، فاهتممنا في هذه الوريقات على أبرز المقومات التي عمل بها الأمير في دولته، التي بدورها تبرز المحاور الكبرى التي تمثل عنوانا لدولته.

**أولا: دولة عقيدة:** إن منظور السنن الذي نحكم به على الأفراد و الجماعات والأمم يضع العقيدة الصحيحة أول العوامل التي على أساسها يكون التمكين و الاستخلاف، فقد جاء في كتاب الله قوله تعالى" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " سورة النور 55، فالإيمان والتوحيد هو القانون الأول الذي على أساسه تبنى الحياة في الدرارين، فمن أجله خلق الله الخلق وبعث الرسل وأنزل الكتب، فهو قاعدة الوجود كله (أمحزون، 2010)، فالقرآن الكريم يبني لنا تصورا واضحا وبينا في علاقة التوحيد بقيام الأمم أو زوالها، وهذا المقوم الأول نستشفه في دولة الأمير عبد القادر الجزائري، فمن الوهلة الأولى التي أمسك فيها زمام الأمور أعلنها في خطبه، بأنها دولة إسلامية، تعلى فيها كلمة التوحيد (الصلابي، 2015)، فتجلى هذا الملمح في قوانين الدولة وتشريعاتها. (زروخي، 2000)

فأراد الأمير عبد القادر بهذا المبدأ أن يرجع إلى الدولة الإسلامية الأولى التي وضع النبيّ صلوات الله عليه مبادئها على أساس المنهج الرباني، وسار على دربه الصحابة الكرام، فحاول الأمير أن يحاكي هذه الخلافة الراشدة في عهدها الذهبي. (الصلابي، 2015)

وتكمن أهمية هذا الجانب العقدي الصحيح كونه يبني للإنسان نظرة عامة عن نفسه، والغاية التي من أجلها خلق وتحدد له العلاقة التي تربطه بالكون، فالعقيدة الصحيحة توضح للإنسان خارطة طريقه، من أين أتى وكيف يسير وإلى أين المصير، فتحدد وجهته نحو المقصد الذي وضع له، بانه عبد مخلوق لله الذي أوجب عليه إخلاص العبودية التامة له، وتحت إطار هذه العبودية ترسم وتحدد حركات الإنسان وسكناته. (مدكور، 2001)

فالعقيدة التي حركت وجدان عبد القادر الشاب وفعلت سلوكياته بالإيجاب، جسدها مبدأ تقوم عليه الدولة التي ولي فيها أميرا، فعمل بكل جهده أن تكون شريعة هذه العقيدة السمحة دستورا لإمارته.

**ثانيا: دولة أخلاق و عدل:** تمثل الأخلاق في كل أمة مادة بنائها، فهي رمز لحضارتها وأساس لتقدمها، بل هي ثمرة عقيدتها ومبادئها (قرعوش، 1992)، فالأخلاق شرط للتقدم الحضاري ودوامه. (يلجن، 2003)

ولقد جاء الخطاب القرآني موجها لسلوك الإنسان الأخلاقي، ودعا النفس الإنسانية في غير موضع من آياته إلى التطهر والتزكية و من ذلك قوله تعالى" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا " الشمس 7_10، فالإنسان له الاستعداد لسلوك طريقين طريق الخبث والدنس أو سلوك طريق التطهير والتزكية بمشيئة وقدرة من الله (سيد قطب، 1412)، فالأخلاق هي أساس للفلاح الفردي والجماعي، فكان من أسباب سقوط الأمم السابقة بحسب منظور السنن الإلهية أساس أخلاقي إيماني قال تعالى" وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا " الإسراء 16

ولقد اعتنى نبيّ هذه الأمة بهذا الجانب الأخلاقي، وغرسه في الصحابة، وعلمهم بأن الخلق جزء لا يتجزأ من الإيمان، وإن من كمال الإيمان حسن الخلق، فقال صلى الله عليه وسلم" أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا" (أبو داود، 1996) فهذا الجانب الذي عمل عليه النبيّ صلوات الله عليه كان السبب الأول في بعث روح الإسلام في الواقع. (قحطان، 2015)

وبالرجوع إلى شخصيتنا المدروسة ودولته لوجدنا أن من سمات الأمير عبد القادر التي أشتهر بها، سلوكه الأخلاقي العرفاني، فكان على مستوى عال من السمو الأخلاقي، فبرزت هذه السمات في كل جوانب حياته التي مر بها، فشهد له أعدائه وأصحابه بهذه الصفات الحسنة (بن السبع، 2000)، فكان لهذا الجانب من الأخلاق دورا مهما في تسيّر الأمير لدولته، وذلك من خلال التزامه بمبادئ الاسلام وتعاليمه، فجسدها في أفعال ملموسة للواقع (بوعزيز، 2009)، فكانت خطبه لشعبه وجنوده دائم التذكير فيها بالقيم و الأخلاق الإسلامية ليس مع بني جلدته فحسب بل حتى مع أعدائه في ساحة المعارك أو على الصعيد السياسي فكان دائم الوفاء بالعهود ولينا رحيما مع الأسرى، وكان ينهى جنوده عن المعاملات السيئة البعيدة عن تعاليم الإسلام ووضع عقوبات لكل من يخترق المبادئ والأخلاق الإسلامية. (دوحة، 2010)

ولعل أهم قيمة تميزت بها دولة الأمير عبد القادر قيمة العدل التي طبقها بين جميع أفراد المجتمع، وحرصا على تجسيدها نظم سلكا قضائيا عين اعضائه تحت إشرافه، ومن شدة حرصه على أن يكون العدل هو السائد بين الناس، كان يبعث في الأسواق والأرياف، مناديا ينادي على من كانت له مظلمة أو شكوى ليتقدم بها إليه شخصيا (بوحلوفة، 2016)، لو لم يكن هذا القائد على مستوى رفيع من الأخلاق، ما التزم بهذه القيمة التي تغيب على السلاطين والملوك بمجرد توليهم مناصب الحكم، بل إن الأمير كان على وعي كبير بالمنهج الرباني الذي جاء به القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" النحل 90 فأراد الأمير أن تكون هذه الأخلاق مفعلة في الواقع وبين شعبه وهياكل دولته، فالأخلاق بالمنظور السنني أساس في بناء الكيان الإنساني، فهي أساس لفلاح الفرد والمجتمع (القريشي، 1435)، وهذا ما استوعبه الأمير عبد القادر من هذا المنهج، وأراده أن يكون مقوما من مقومات شعبه ودولته.

**ثالثا: دولة علم و جهاد:** القارئ لكتاب الله المسطور يجد الكم الهائل من الآيات التي تحث على العلم والثناء على أهله، فالقرآن ومنذ الوهلة الأولى لنزوله يبين لهذا الكائن المخلوق المجال الذي يقوم عليه كيان هذه الحياة، و الدين، والأمة، فالآيات تحدد للإنسان المفتاح الذي يدخل به إلى الدين و يفهم به حياة الدنيا والآخرة (السرجاني، 2007) قال تعالى" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5) " فهذه الآيات تدفع الإنسان وتحثه على العلم، فاستوعبت الأجيال الأولى هذا القانون الرباني الذي لا يكون التغيير إلا إذا دخل الإنسان من بابه، فالعلم أيقظ العرب من الشتات والضياع إلى قيام حضارة علت وسادت على من قبلها ولما تركته دبلت وضاع ريحها (بن نبي، 1986) فالعلم يبني للإنسان معتقداته وتصوراته و مبادئه، التي بدورها توجه حركته فوق هذه المعمورة، وبه تتحدد علاقاته اتجاه كل ما يحيط به. (دراز، 1952)

فبقدر استوعاب الأفراد والجماعات لهذا المجال يكون لهم الفتح أو الخذلان، وعليه تبنى الحضارات وتقاس في مدى تقدمها أو تخلفها ولقد جمع المسلمون الأوائل بين قراءتين قراءة فهم للخطاب الرباني المسطور في كتابه، وبين قراءة فهم آيات الله المنظور فأنتجت حضارة رائعة جمعت بين الروح والجسد بين العلم والعمل. (السرجاني، 2009)

وهذا المنظور السنني في تقدم الأمم أو تخلفها قد استوعب درسه أميرنا عبد القادر، الذي عرف منذ صباه بالشغف للعلم والمعرفة، فقد برع في شتى العلوم وجمع بين العلوم العقلية والنقلية، وأولى هذا الجانب اهتماما كبيرا في دولته، فأنشأ الكتاتيب والمدارس في القرى والمدن التي تولى امارتها، وأكرم طالب العلم وخصص له منحة تصرف من خزينة الدولة، واهتم بجمع الكتب والمخطوطات

فكانت له مكتبة متنقلة إبان الحرب ينقلها معه أين ما ارتحل، وكانت له رغبة في إنشاء جامعة ومعاهد عليا لولا أن ظروف الحرب لم تسمح له بإنجاز مخططاته. (بوعزيز، 2009)

وفي رحاب هذا العلم جاء جهاده مرهونا به (بن السبع، 2000)، فالجهاد الذي أعنه الأمير عبد القادر كان الهدف منه إعلاء كلمة التوحيد، ولم شمل المسلمين بني الشعب الواحد تحت راية الإسلام، للدفاع عما وقع له من اغتصاب لأراضيه ونهك حرمته، وأراد به بناء دولة قوامها النظام والعدل يحكم فيها بكتاب الله وسنة نبيه، فأراد أن يعود بالجهاد الذي أعلاه الصحابة في سبيل الدعوة إلى الله. (كريب، 2017)

ولقد حث الله عباده المؤمنين بأخذ سبيل الجهاد لإعلاء كلمة التوحيد ورد غطرسة الظلم والظالمين، وهو سنة الله للناس جميعا، والجهاد لا يقتصر على حمل السيف وسط المعارك وإنما الجهاد يشمل حركات الإنسان فوق الأرض، وما حمل السيف إلا نوع من أنواعه (نعيم ياسين، 1984) وهذا ما كان يفقهه الأمير عبد القادر وجسده في حركاته وسكناته.

**رابعا: دولة العمل والأخذ بالأسباب:** يقرن الله عزو جل في كتابه العزيز في كثير من الآيات بين الإيمان والعمل الصالح ومن ذلك قوله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" البقرة 277 ، والإيمان الذي لا يثمر عملا صالحا لا جدوى من فحواه، بل إن الله يحث المؤمن على دق باب الأسباب والمسببات والعمل وفقها فالمؤمن لا ينكب إلى الركود والسبات بل إن العمل لبّ وجوهر الإيمان قال تعالى " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" النحل 97 والأخذ بالأسباب أصل القانون السنني الإلهي الذي أوضحه الله في محكم تنزيله (زيدان، 1993)، وهذا حبيبنا المصطفى صلوات الله عليه لم يتفانى و يتهاون في طرق باب الأسباب في سيرته كلها مع أنه مؤيد من قبل الله عز وجل.

وها هو الأمير عبد القادر الذي يرتدي عباءة الدين وأعلى كلمة التوحيد في دولته لم يقصر في العمل و طرق باب الأسباب على جميع الأصعدة، فالجهاد عمل والاستعداد والتخطيط له طرق للأسباب، والأخلاق عمل والاجتهاد في تحقيقها من الأسباب، و العمل نتاج العلم، وسبل تحصيله ونشره من الأسباب، ولم يقصر الأمير في تسخير خيرات البلاد واستغلالها لتحسين ظروف دولته فنشط الزراعة والصناعة والتجارة (حرب، 1983)، ولم تفتر همته عن تحقيق ما فيه راحة للبلاد والعباد، فاستطاع أن يخرج البلاد من الاضطراب إلى الاستقرار، ومن العسر إلى اليسر، في مدة عشرين شهرا من بيعته (بوعزيز، 2009)

و ما يمكننا أن نقوله في الأخير بعد هذا العرض الموجز عن مقومات دولة الأمير عبد القادر الجزائري، التي وضع مبادئها وقواعدها على نهج القانون والنظام الرباني، فقد شيد من خلاله دولة في ظرف زمني قياسي، وفي ظروف صعبة كانت تحيط به من كل جانب، ولو أتيحت للأمير ظروف أحسن لكان لدولته الشأن العظيم، وبنفس المنظور السنني سقطت هذه الدولة التي تكالب عليها الأعداء وخانها الصديق قبل العدو.

## خاتمة:

في أخر هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية:

السنن الربانية هي قوانين الله التي يحكم بها في كونه بما في ذلك حركة هذا الإنسان سواء أكان فردا أو جماعة أو أمة.

الهدف من معرفة السنن الإلهية هو معرفة خارطة الطريق التي من خلالها يكون السير والوجهة، نحو المقاصد المسطرة من قبل الشارع، فمن أخذ بها أخذ حظا وافرا من السمو والعلو، ومن حاد عن هذا المنهج زاغ وانحدر.

إن الأمة الإسلامية في زماننا في أمس الحاجة للرجوع إلى هذا المنظور السنني، لكي تقوم من سباتها وتحقق ذاتها ومقوماتها، كي تعود إلى واجهة التاريخ وتدون كما دون السابقون الأوائل، لما عرفوا هذا المنهج وتقيدوا بما جاء فيه من تعاليم.

إن المجهودات التي بدلها الأمير عبد القادر لبناء دولة على منهج رباني، في محاولة منه إلى الرجوع إلى الخلافة الإسلامية في عهدها الأول.

إن أهم مقومات دولة الأمير عبد القادر الجزائري، الهوية الإسلامية وروح عقيدة التوحيد، التي تجسدت في كل هياكل دولته، ومن سمات دولته تحقيق العدل والالتزام بالأخلاق، وأخذ طريق العلم والجهاد، والعمل بمقتضى الأسباب والمسببات.

## المصادر والمراجع:


_ إبراهيم بن علي الوزير. (1989). على مشارف القرن الخامس عشر هجري دراسة للسنن الإلهية. لبنان.

_ أبو الحسين أحمد ابن فارس. (1979). مقياس اللغة. دب: دار الفكر.

_ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم. دب: دار طيبة.

_ أبو الفضل محمد ابن منظور. (1414). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

_ أحمد علي مدكور. (2001). مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. القاهرة: دار الفكر العربي.

_ أحمد كنعان. (1411). أزمة الحضارة في ضوء سنة الله في الخلق. قطر: مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.

_ أديب حرب. (1983). التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808. 1847. الجزائر: دار الرائد للكتاب.

_ إسماعيل زروخي. (2000). مساهمة الأمير عبد القادر في النهضة العربية الحديثة. مجلة العلوم الانسانية، 94.

_ الأمير عبد القادر. (2005). المواقف في بعض إشارات القرآن على الأسرار والمعارف. الجزائر: دار الهدى.

_ الجصاص. (1405). أحكام القرآن الكريم. بيروت: دار إحياء الثرات العربي.

_ خالد بن عبد الله القريشي. (1435). تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه. الرياض: دار المناهج للنشر و التوزيع.

_ راغب السرجاني. (2007). العلم و بناء الأمة. القاهرة: مؤسسة إقرأ.

_ راغب السرجاني. (2009). ماذا قدم المسلمون للعالم. القاهرة: مؤسسة إقرأ.

_ رشيد كهوس. (1436). مقدمات في الفلسفة السننية. مجلة مدونة، 167.

_ رشيد كهوس. (2015). فقه السنن الإلهية واجب وفريضة. مجلة الفرقان، 8.

_ رشيد كهوس. (2018). منهج الحديث النبوي الشريف في الكشف عن السنن الإلهية. مجلة مدونة.
_ رشيد كهوس. (2016). السنن الإلهية الكونية والاجتماعية. مجلة تدبر، 173.
_ رشيد رضا. (1990). تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
_ رمضان خميس زكي. (2016). مفهوم السنن الربانية. القاهرة: مكتبة الشروق.
_ سعيد قحطان. (2015). الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة. الرياض: مكتبة الملك فهد.
_ سليمان أبو داود. (1996). سنن أبي داود. بيروت: دار الكتب العلمية.
_ سيد قطب. (1412). في ظلال القرآن. بيروت: دار الشروق.
_ شريف الخطيب. (2004). السنن الإهية في الحياة الإنسانية. دب: مكتبة الرشيد.
_ عادل بن بوزيد عيساوي. (2012). فقه السنن الإلهيه ودورها في البناء الحضاري. الدوحة: دار الكتب القطرية.
_ عبد الرحمان كريب. (2017). الأمير عبد القادر ومشروع الدولة الوطنية. مجلة كان التاريخية.
_ عبد الرزاق بن السبع. (2000). الأمير عبد القادر و أدبه. دب: دار النشر الإلكتروني.
_ عبد القادر دوحة. (2010). اسهامات الأمير عبد القادر في القانون الدولي. مجلة المواقف.
_ عبد الكريم زيدان. (1993). السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
_ عبد الله دراز. (1952). الدين. الكويت: دار القلم.
_ علي محمد الصلابي. (2015). كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال. بيروت: دار المعرفة.
_ عمارة ,م .(1414) .الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده .بيروت :دار الشروق.
_ كايد قرعوش. (1992). الأخلاق في الإسلام. الرياض: دار الكتب.
_ ماجد عرسان الكيلاني. (1987). فلسفة التربية الإسلامية. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
_ مالك بن نبي. (1986). شروط النهضة. دمشق: دار الفكر.
_ محمد الأمين بوحلوفة. (ع37). قراءة في أسس الحكم الرشيد في دولة الأمير عبد القادر. مجلة الحقيقة، 182.
_محمد أمحزون. (2010). المنهج النبوي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة. مصر: دار السلام.
_محمد عبده.(2011). الإسلام والعلم و المدينة. القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر.
_ محمد مراد بركات. (1994). الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي. كتاب منشور على نت: دار النشر الإلكتروني.
_ محمد نعيم ياسين. (1984). حقيقة الجهاد في الإسلام. دب: دار الأرقم.
_ مقداد يلجن. (2003). علم الأخلاق الإسلامية. الرياض: دار علم الكتاب.
_ يحي بوعزيز. (2009). الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري. الجزائر: دار البصائر.

## References

_Ibrahim bin Ali Al-Wazir. (1989). On the verge of the fifteenth century AH, a study of divine laws. Lebanon.
_Abu Al-Hussein Ahmed Ibn Faris. (1979). Language scale. Published: Dar Al-Fikr.
_Abu Al-Fida Ismail Ibn Kathir. (1999). Interpretation of the Great Qur'an. Published: Dar Taybah.
_Abu Al-Fadl Muhammad Ibn Manzur. (dt). Lisan Al-Arab. Cairo: Dar Al-Maaref.

_Ahmed Ali Madkour. (2001). Educational curricula, their foundations and applications. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
_Ahmed Kanaan. (1411). The crisis of civilization in light of God's law in creation. Qatar: Research and Information Center under the Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs.
_Adeeb Harb. (1983). The military and administrative history of Emir Abdelkader Al-Jazaery 1808-1847. Algeria: Dar Al-Raed for Books.
_Ismail Zaroukhi. (2000). Emir Abdelkader's contribution to the modern Arab renaissance. Journal of Humanities, 94.
_Prince Abdelkader. (2005). Positions in some Quranic references to secrets and knowledge. Algeria: Dar Al-Huda.
_Al-Jassas. (1405). The rulings of the Holy Quran. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
_Khaled bin Abdullah Al-Quraishi. (1435). The education of the Prophet, may God bless him and grant him peace, of his companions. Riyadh: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.
_Ragheb Al-Sarjani. (2007). Science and building the nation. Cairo: Iqraa Foundation.
_Ragheb Al-Sarjani. (2009). What did Muslims offer to the world? Cairo: Iqraa Foundation.
_Rashid Kahous. (1436). Introductions to Sunni philosophy. Mudawwana Magazine, 167.
_Rashid Kahous. (2015). Jurisprudence of the divine laws is a duty and an obligation. Al-Furqan Magazine, 8.
_Rashid Kahous. (2018). The method of the noble prophetic hadith in revealing the divine laws. Mudawwana Magazine.
_Rashid Kahous. (Issue 1, Issue 1). The Divine Universal and Social Sunnahs. Tadabbur Magazine, 173.
_Rashid Reda. (1990). Al-Manar Interpretation. Egypt: Egyptian General Book Authority.
_Ramadan Khamis Zaki. (2016). The Concept of Divine Sunnahs. Cairo: Al-Shorouk Library.
_Saeed Qahtan. (2015). Ethics in Islam in Light of the Qur'an, Sunnah, and the Effects of the Companions. Riyadh: King Fahd Library.
_Suleiman Abu Dawood. (dt). Sunan Abi Dawood. Beirut: Egyptian Library Sidon.
_Sayyid Qutb. (1412). In the Shade of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Shorouk.
_Sharif Al-Khatib. (2004). Divine Sunnahs in Human Life. DB: Al-Rashid Library.
_Adel bin Bouzid Issaoui. (2012). Jurisprudence of Divine Sunnahs and Their Role in Civilizational Construction. Doha: Qatar National Book House.
_Abdul Rahman Kreib. (2017). Emir Abdelkader and the National State Project. Kan Historical Magazine.
_Abdelrazak Ben Sebaa. (dt). Emir Abdelkader and his literature. Published: Dar Al-Nashr Al-Electroni.
_Abdelkader Douha. (v. 5). Emir Abdelkader's contributions to international law. Al-Mawaqif Magazine.
_Abdelkarim Zidane. (1993). Divine laws in nations, groups and individuals in Islamic law. Beirut: Al-Risala Foundation.
_Abdullah Daraz. (dt). Religion. Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
_Ali Muhammad Al-Salabi. (dt). The struggle of the Algerian people against the occupation. Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
_Amara, M. (1414). The complete works of Sheikh Muhammad Abduh. Beirut: Dar Al-Shorouk.
_Kaid Qara'ush. (1992). Ethics in Islam. Riyadh: Dar Al-Kutub.
_Majid Arsan Al-Kilani. (1987). The philosophy of Islamic education. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.
_Malek Bennabi. (1985). Conditions of the Renaissance. Published: dt.
_Muhammad Al-Amin Bouhlofa. (37). Reading in the foundations of good governance in the state of Emir Abdelkader. Al-Haqiqa Magazine, 182.

_Mohamed Amhazoun. (2010). The prophetic approach to preaching through the correct biography. Egypt: Dar Al-Salam.
_Mohamed Abdo. (Ph. D). Islam, Science and City. Cairo: Arabic Words for Translation and Publishing.
_Mohamed Murad Barakat. (Ph. D). Emir Abdelkader, the Algerian Sufi Mujahid. A book published on Net: Electronic Publishing House.
_Mohamed Naim Yassin. (1984). The Truth of Jihad in Islam. DB: Dar Al-Arqam.
_Miqdad Yiljan. (2003). Islamic Ethics. Riyadh: Dar Ilm Al-Kitab.
_Yahya Bouaziz. (2009). Emir Abdelkader, Pioneer of the Algerian Struggle. Algeria: Dar Al-Basaer